Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 3, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد ١٤, العدد ٣ / الرقم المعياري ٢٧٠٧-٥٦٧٢

الحقول الدلالية في لاميّة العرب للشنفرى (ت نحو ٧٠ ق ه) دراسة إحصائية تحليلية-

أ.د. فريد حمد سليمان
المديرية العامة لتربية ذي قار

الملخص

رست رغبتي على ضفاف شاعر حاذق؛ لأغترف من بحره الزاخر الذي تعددت روافده، فوقع اختياري على لاميته التي ذاع صيتها، ودوّت شهرتها، ولا يُخفى أنها تضاهي المعلقات من حيث الشهرة، ولاسيما عندما تردد صداها، وراحت تجد طريقها إلى نفوس المتلقين، فأثارت إعجاب القدماء من اللغويين؛ وذلك لجزالة ألفاظها، ورصف معانيها، ووفرة مادتها اللغوية، وتنوع صورها المستوحاة من الوقع الذي يكابده الشاعر، إذ انعكس على سلوكه، وهذا ما توخيناه في لاميته المشحونة بوصف الغارات والفخر والإباء وقوة التحمل، وقد استعرض في إثنائها أدوات الحرب والصعاب التي واجهته، فضلا عن قساوة الحياة التي خاض غمارها في الصحاري، والمفاوز المترامية الأطراف والواسعة الأرجاء، فلم يجد فيها مأوى سوى أنه يفترش الأرض ويلتحف السماء، متخذا الحيوانات رفاقاً له بعد ما هجر أرحامه وذويه معلناً تمرده على نظام القبيلة، والمجاهرة بعدائه لها، ومن خلال هذه الظروف التي أحدقت به استطاع الانخراط في صفوف الصعاليك والسير على خطاهم. وسنحاول في هذا البحث دراسة لامية العرب للشنفرى على وفق المستوى الدلالي من المنهج اللغوي، لدراسة أهم الحقول الدلالية المشتركة، وتحليلها؛ لتكوّن حقلاً دلالياً فرعياً، يضم بعض كلمات البيت نفسه؛ وذلك لمعرفة الحقول الدلالية التي كانت موضع اختيار الشنفرى وعنايته، واهتمامه، وتفكيره؛ ولتحديد حجم هذه الحقول في أبيات اللامية، أي عدد الكلمات التي يضمها كل حقل في البيت الواحد، ولمعرفة أنواع العلاقات الدلالية المؤدية إلى إدراج الأبيات مثلما وردت في ديوانه الذي جمعه وحققه الدكتور إميل بديع يعقوب [1].

الكلمات المفتاحية : لامية العرب, الشنفري

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 3, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد ١٤, العدد ٣ / الرقم المعياري ٢٧٠٧-٥٦٧٢

The Semantic Fields in *Lāmiyyat al-ʻArab* by al-Shanfarā (d. around 70 B.C.) — A Statistical and Analytical Study

Fareed Hemed Suliman
The General Directorate of Education in Dhi Qar

Abstract
My desire settled on the shores of a skillful poet, so I could draw from his vast ocean, whose tributaries are many. I chose his renowned poem, which has gained widespread fame and is no less celebrated than the Muʻallaqat in terms of reputation. Its resonance has echoed, finding its way into the hearts of listeners, captivating the admiration of early linguists due to the richness of its vocabulary, the coherence of its meanings, the abundance of its linguistic material, and the diversity of its imagery inspired by the reality the poet endured, which was reflected in his behavior. This is what we observe in his renowned ode, laden with descriptions of raids, pride, dignity, and endurance. Within it, he reviews the tools of war and the hardships he faced, as well as the harsh life he braved in the vast, boundless deserts and barren wilderness, where he found no shelter but the earth to lie on and the sky as his cover, making animals his companions after he abandoned his relatives and kin, declaring his rebellion against the tribal system and openly expressing his enmity toward it. Amid these circumstances, he managed to integrate into the ranks of the Ṣaʻālīk (outcast poets) and follow in their footsteps. In this study, we will attempt to examine *Lāmiyyat al-ʻArab* by al-Shanfarā according to the semantic level of linguistic methodology, focusing on the most significant common semantic fields, analyzing them to form a sub-semantic field that includes certain words from the same verse. This analysis will help us understand the semantic fields that al-Shanfarā selected, attended to, and reflected upon, and to determine the scope of these fields within the verses of the *Lāmiyyah* — that is, the number of words within each field in a given verse. Additionally, we will explore the types of semantic relations that led to the inclusion of these verses as they appear in his collected works, compiled and critically edited by Dr. Emile Badie Yaʻqoub.

Keywords: Al-shenfery

توطئة:

تُعدُّ نظرية الحقول الدلالية من أبرز النظريات التي اتسعت مساحتها، وامتدت جذورها إلى الغرب، بعد ما لقيت إقبالاً كبيراً منهم، ومما لاشك فيه أنَّ بدايتها هي بداية عربية وتمثلت في الرسائل اللغوية ومنها كتب خلق الإنسان، وكتب الفرق، وكتب الحيوان، وكتب النبات، وغيرها التي ضمتها معاجم المعاني فيما بعد.

((والحَقْل : الزرع إذا استجمع خروج نباته. وقيل : هو إذا ظهر ورقه واخضّر، وقيل: هو إذا كثر ورقه، وقيل: هو الزرع ما دام أخضر، وقد أحقل الزرع، وقيل الحَقْل الزرع إذا تشعّب ورقه من قبل أن تغلظ سوقه، ويقال منها كلها: أحقل الزرع وأحقلت الأرض)) (٢).

ومن التعريف اللغوي اتضح لنا المفهوم الاصطلاحي للحقل الذي هو بمعنى الموضع الذي تُحشد فيه مجموعة الألفاظ الدلالية و ((هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها)) (٣).

ويبدو للباحث أنه لفظ تنضوي تحته ألفاظ تشترك في الانتماء إلى المعنى العام، وفضلاً عن أنه مجموعة من الكلمات ذات معنى أو دلالة معينة.

ولم يتوانَ علماؤنا الأوائل عن رصد الحقول الدلالية، إذ ذلّلوا أمامنا كثيراً من الصعوبات التي لاقاها الغربيون في تصنيف لغاتهم، أو بعضاً منها إلى حقول دلالية، فخلفّوا لنا ذخيرة لا يستهان بها في هذا المجال ابتداءً من الرسائل اللغوية المؤلفة على الموضوعات (الحقول الدلالية) وانتهاءً بمعجمات الحقول الدلالية؛ لكي يُعدُّ تفريع العربية إلى حقول دلالية من المسلمات اللغوية والتأليفية قديماً وحديثاً (٤)، وفيما يأتي عرض الحقول الدلالية في لامية الشنفرى:

1- أَقِيمُوا بني أُمّي صُدُورَ مَطِيّكُمْ فإنّي إلى قَوم سِواكُمْ لأَمْيَلُ

افتتح الشنفرى لاميّته معلناً خروجه عن قومه، ويبدو أنّ هناك شرخاً لا يُرتق وهوّة لا يُمكن ردمها؛ وذلك لاختلافه معهم فكرياً، وعلى الرغم من هذا الجفاء إلا أنه يطلب منهم الانتباه واليقظة من سباتهم وإنه سوف يفارقهم، إذ لا مَقام لهم بعده، ومن الملاحظ انه لم يضمر لهم حقداً ولم يستبطن لهم عداوةً، وهذا دليل على انه يمتلك جانباً أخلاقياً.

ويبدو إنه كان رِدْءَهم وصمام أمانهم، وقد استعمل حقلاً دلالياً وهو (صُدُور) و (مَطِيّكُمْ)، ويندرج تحت حقل (التهيؤ للرحيل)، فيمكن أن تكون الكلمتان واقعتين في حقل علاقة الجزء بالكل.

2- فقد حُمَّتِ الحاجاتُ والليلُ مُقْمِرٌ وشُدَّت لِطِيّاتٍ مَطايا وأَرْحُلُ

يخرج الشنفرى على مجتمعه ويؤسس له كياناً جديداً قوامه السباع والوحوش الكاسرة، ويتضمن هذا البيت حقلاً دلالياً وهو (الليل) و (مقمر)، وأشار الشاعر إلى وضوح الأمر، أي إنّه يرحل عنهم وهم على مرآى من رؤيته، فلم يرحلْ تحت جُنح الظلام، فالعلاقة التي تربط الحقل هي (علاقة النوع).

3- وفي الأرض مَنْأى لِلْكريم عن الأذى وفيها لمن خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ

استعمل الشاعر حقلين دلالين، وهما (منأى ومُتعزَّل) و (الأذى والقِلى)، إذ يدخل الحقل الأول في (العُزلة) في حين الحقل الثاني يدخل تحت مسمى (البغض) فالعلاقة بين الحقلين هي (التلاؤم).

4- لَعَمْرُك ما بالأرضِ ضِيقٌ على امْرِيءٍ سَرَى راغِباً أو راهباً وهو يَعْقِلُ

ورد حقل دلالي واحد، وهو (راغباً وراهباً)، فالمرء لم يترك المكان من محض إرادته أو يهجّر قسرياً، و((أنا رغبت عنه إذا تركته عمدا))[٥] ، إذ يوضع هذا الحقل في مجال (الرغبة والإكراه) أما العلاقة التي تربطه فهي (التقابل).

5- ولي دُونكُمْ أهْلُون سِيدٌ عَمَلَّسٌ وأرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرفاءُ جَيْئَلُ

يبدو أنّه تمرّد على واقعه مستهجناً نظام القبيلة الذي فرض عليه قيوداً وكبّله باعتبارات لا تتواءم مع سلوكه؛ لذا سأم منها فأعلن عداءه متخذاً الوحوش بديلاً عنهم ؛ لكونه يمتلك مقومات الجري، إذ يقال : ((اعدى من الشنفرى))[٦]، ويبدو لي أنه لا ينظر إليها بوصفها حيوانات مفترسة، وانما وضعها رمزاً لأخلاقيات فقدها المجتمع.

ونلحظ أنَّ الشنفرى أغفل ذكر الأسد في لاميّته، مع العلم أنَّه سيد الحيوانات؛ إلّا أنَّ طبيعته الثائرة دفعته إلى نبذ كلّ أشكال التسلط التي يتميّز فيها الأسد؛ لكونه لجأ للصعلكة من أجل نصرة المُعدمين.

وقد امتهن الصعلكة ووطد علاقته مع تأبط شراً ((بوصفه أستاذه في الصعلكة، فهو الذي أخذ على عاتقه مهمة تدريبه بعدما ما وجد فيه فارساً شجاعاً، مستغلاً حقده على بني سلامان ليؤجج حقده وتمرده، فضلاً عن كثرة ملازمته إياه في العديد من الغارات))[٧].

وهو بذلك يحاول ردم الهوة التي أحدثها ((الانبتات عن الجماعة في شخصيته. فالذئب والنمر والضبع تتصف بثلاث صفات هي ما يفتقر إليها مجال الشاعر:

1- لا تذيع السر ٢-لا تخذل الجاني ٣-وتمتاز بالبسالة والإباء معاً))[٨].

ويمكننا درج مفردات (عملس، وأرقط، وزهلول، وعرفاء، وجيئل) تحت حقل الحيوانات المفترسة وصفاتها وألوانها. وتربطها علاقة الوحوش.

6- هُمُ الأهلُ لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذائعٌ لديهمْ ولا الجاني بما جرّ يُخْذَلُ

لقد طبّع الشاعر علاقاته مع الحيوانات وراح يرسم ملامح هذه العلاقات من خلال عرضه للقصيدة، إذ أنزل غير العقلاء وهم الوحوش بمنزلة العقلاء، وهذا متأتٍ من نفسيته المتصدعة، فيمكننا وضع (الجاني، وجرّ، ويُخذل) تحت حقل (عدم التخلي عن النصرة) وتربطها علاقة (الكتمان وعدم الخذلان).

ويبدو لنا أنّه يعيش تحت نير المأساة و المتمثلة بخلعه وإخراجه من ربقة القبيلة؛ مما اضطره للجوء إلى الحيوانات التي لا تُفشي السر، وإن مثل هذه الأخلاقيات قد جانبها مجتمعه.

7- وكُلُّ أبيٍّ باسلٌ غَيرَ أنّني إذا عرضَتْ أُولى الطرائد أبْسَلُ

استعمل الشاعر حقلا دلاليا متمثلا بالشجاعة وهو (باسل) و (أبسل) ويربطهما الاشتقاق الصرفي أيضاً. ونلحظ أنّ الشاعر وظّف اسم التفضيل (أبسل) واسم الفاعل (باسل) ؛ لكي يُظهر شجاعته، إذ يقول : أنا الأشجع في أثناء الغارة ومواجهة الخصوم.

8- وإن مُدَّتِ الأيدي إلى الزاد لم أكُنْ بأعْجَلِهِمْ إذ أجْشَعُ القومِ أعْجَلُ

يطالعنا الشاعر بحقل دلالي يصف به تأنيه في أثناء تناول الطعام وهو (بأعجلهم) و(أعجل) فالعلاقة التي تربطهما هو الاشتقاق الصرفي،فالعلاقة بين المفردتين هي الاشتقاق الصرفي، ويبدو أن هناك تمازجاً معنوياً عبر استعماله أكثر من دلالة لغويّة، وهذا ما تلمّسناه من خلال اسلوب التوكيد اللفظي بالباء؛ لكي يحقق معنى الاهتمام بهذا الخُلق.

نستشق من قوله بأنّه يعطي درساً أخلاقياً في آداب المائدة عندما استعمل المشتق (بأعجلهم) ومن ثَمَّ عرّض بأصحاب العجلة في كلمة (أعجل)، إذ مقتهم ونعتهم بالجشع، وهذا يدل على نقده للحالات غير المهذبة. ويبدو لنا أنّ الدكتور يوسف خليف وقف مرتاباً إزاء هذا البيت مُشككاً في نسبته للشنفرى مستبعداً أن تكون آداب المائدة أمراً مهماً من اهتماماته[٩]، وقد عرّض الشنفرى في سلوكيات قومه مؤكّداً بأنه ليس بأعجلهم، إذ إنهم يطفقون على الزاد على عجالة وهذا دليل على جشعهم، ونراه مترفعاً عن هذه السلوكيات، حيث وسمهم بميسم الجشع؛ لكونهم يتهافتون على فُتات الموائد من دون أناة.

9- وما ذاك إلاّ بَسْطةٌ عن تَفَضُّلٍ عليهم وكان الأفضلَ المُتَفَضِّلُ

حشد الشاعر المشتقات تحت (حقل المفاضلة) وهي المصدر (التفضيل) واسم التفضيل (الأفضل) واسم المفعول (المُتَفَضِّلُ) وتربطهما علاقة الاشتقاق الصرفي.

١١- ثلاثةُ أصحابٍ فؤادٌ مُشيّعٌ وأبيضُ إصْليتٌ وصفراءُ عَيْطَلُ

ابتعد الشاعر عن إلفة المجتمع، وقد عوّل على إخوان له وهم : القلب الثابت، والسيف الصارم، والقوس طويلة العنق.

وتقع مفردة (أبيض، وإصليت، وصفراء، وعيطل) في حقل أدوات الحرب، فتربط هذه المفردات بعلاقة (الوصف).

١٣- إذا زلّ عنها السّهْمُ حَنّتْ كأنّها مُرَزّأةٌ عَجْلَى تُرِنُّ وتُعوِلُ

تندرج الحقول الدلالية في هذا البيت تحت حقل الأصوات، وهي (حنت ، وترن، وتعول) عندما ينطلق السهم من القوس تحدث أوتارها صوتاً، و((حنين الناقة صوتها إذا اشتاقت))[١٠]، وكذلك (ترن وتُعول) من الإرنان والعويل وهي أصوات صاخبة عندما يفارقها السهم تصوّت وكأنها أصابتها رزية فتعالت أصواتها، فضلا عن أنها عجلى أي : سريعة؛ لأنها والهة، ويبدو أنّ علاقة الصوت هي المهيمنة في هذا البيت.

١٤- وأغدوا خَمِيصَ البطن لا يستفزُني إلى الزّاد حِرْصٌ أو فؤادٌ مُوَكَّلُ

نخلص من هذا البيت بحقل دلالي واحد وهو (خميص البطن) ويوضع في حقل (الجوع) فالعلاقة التي تربطهما هي (الخلو)، ونلحظ ان هذا البيت يدحض رأي الدكتور يوسف خليف الذي شكّكَ في أخلاقيات الشنفرى.

١٥- ولستُ بمهيافٍ يُعَشّي سَوامَه مُجَدَّعةُ سُقبانُها وهي بُهَّلُ

يمكننا وضع المفردات الآتية (سَوامه، ومجدعة، وسقبانُها، وبُهَّل) في حقل (الحيوانات) وتربطها علاقة (النوع).

١٦- ولا جُبَّاءِ أكْهَى مُرِبٍّ بعِرْسِه يُطالِعُها في شأنِهِ كيفَ يَفْعَلُ

استعرض الشاعر صفات الجبن التي مثّلها الحقل الدلالي (جُبَّاءِ وأكْهى) و ((الجبأُ: الجبان))[١١]، وقال مفروق بن عمرو الشيباني:

فما أنا من ريب الزمانِ بجبّاءٍ ولا أنا من سببِ الإله بيأسِ [١٢]

ويتضح لنا أنه كان رابط الجأشِ؛ لأنه يمتلك ارادة صُلبة فلا يستسلم للموت، والعلاقة التي تربط الحقل الدلالي هي الترادف.

١٧- ولا خَرِقٍ هَيْقٍ كأنّ فؤادَهُ يَظَلُّ به المُكّاءُ يَعْلُو وَ يَسْفُلُ

عندما تفحصنا هذا البيت وجدناه يتضمن حقلا دلاليا يخص الطيور، وهو (هَيْف والمكاء)، والهيق ((الظليم، الجمع أهياق وهيوق))[١٣].

يعني ذكر النعام ، والمكاء: ((طائر وجمعه مكاكي))[١٤]، وقال الشاعر:

إذا غرّد المُكّاء في غير روضةٍ فويلٌ لأهل الشّاء والحُمُراتِ [١٥]

فالعلاقة التي تربطهما هي علاقة (النوع) أما الحقل الدلالي الثاني فهو (يعلو ويسفل) يقع تحت حقل (الارتفاع والهبوط) وتربطه علاقة (التضاد).

١٨- ولا خالفٍ داريّةٍ مُتعزِّلٍ يرُوحُ ويغْدُو داهناً يتكحَّلُ

(يروح ويغدو) يجتمعان في حقل (الوقت) وتربطهما علاقة التضاد، و(داهنا ويكتحل) يقعان تحت حقل (التزين والاهتمام بالشكل) وتربطهما علاقة التلاؤم.

يُلحظ أنّ الشاعر ((ينفي عن نفسه الكسل، ومغازلة النساء، والتشبّه بهن في التزيّن والتكحل. وهو يثبت لنفسه ، ضمناً الرجولة))[١٦].

١٩- ولستُ بعلٍّ شرُّهُ دُونَ خيرِهِ ألفَّ إذا ما رُعْتهُ اهتاج أعْزَلُ

(شره وخيره) من فعل الخير والشر، وتربطهما علاقة التضاد. ويبدو أنه اعتمد على التحليل اللغوي معرّجاً على كل العلوم اللغوية، فهو يستثمر ذلك.

٢٠- ولستُ بمحيارِ الظلام إذا انتحتْ هدًى الهوجَلِ العِسّيفِ يَهْماءُ هُوَجَلُ

(بمحيار والعسيف) يتضمنها حقل الحيرة والسير غير المجدي، والمحيار الذي تتملكه الحيرة وتتقطع به السبل، إذ لا يستطيع أن يسلك الطريق الواضح، أما العسيف فهو ((السير على غير هدى، وركوب الأمر من غير تدبــير، وركوب مفازة بغير قصد))[١٧].

وتندرج (يهماء وهوجل) تحت حقل الصحراء المترامية الأطراف التي لا توجد فيها معالم يهتدى بها، فضلا عن خلوها من الماء، واليهماء ((مفازة لا ماء فيها ولا يُسمع فيها صوت))[١٨].

استعمل أدوات النفي في بعض من اضمامه الأبيات السابقة، والمتمثلة في (لا) و (لست)، و((نفي السلب عن الذات هو شكل من أشكال اثباتها أو توكيدها))[١٩]، علماً أنّ العلاقة التي تربط الحقلين الدلاليين (بمحيار والعسيف) و (يهماء وهوجل)، فالأول تربطه علاقة النوع، والثاني تربطه علاقة الترادف.

وقد اعتمد التحليل اللغوي معرّجاً على كل العلوم اللغوية، فهو يستثمر ذلك؛ من أجل الوصول الى مبتغاه، وهذا يتلاءم مع نظرية الحقول الدلالية التي تعتمد على التحليل المعنوي للّغة.

٢١- إذا الأمْعَزُ الصّوّانُ لاقى مَناسمي تطايرَ منه قادِحٌ ومُفَلَّلُ

(الأمعز، والصوان، وقادح، ومفلَّلُ) تنتمي هذه المفردات إلى عائلة واحدة هي حقل (الحجر).

استعمل الشاعر مفردتي القادح والمفلل؛ لأنَّ القادح يورى كالزند، أما المفلل فلم يقدح شراره، وتربطهما علاقة (النوع).

٢٢- أُدَيمُ مِطالَ الجُوع حتى أُمِيتهُ وأضربُ عنه الذكْرَ صَفحاً فأُذْهَلُ

توزعت الحقول الدلالية في هذا البيت بين المداومة والمماطلة وهي (أديم ومطال) يظهر أنّ الشاعر لديه القدرة على مقاومة الجوع ، لما له من قدرة على التحمل، في حين (أضرب وصفحا) تدخل ضمن حقل (اللامبالاة وعدم الاكتراث).

فالعلاقة التي تربط الحقل الأول هي علاقة (الترادف) في حين الحقل الثاني تربطه علاقة (النوع).

٢٣- وأسْتَفُّ تُربَ الأرضِ كيلا يُرى لهُ عليّ من الطَّولِ امرُؤٌ مُتطوّلُ

(استف وترب) (والطول ومتطول) تدخل ضمن حقل (إباء النفس وعدم مد اليد للآخرين مهما كلف الأمر، يقول : ((إذا أجهدني الجوع وبلغ بي غايته آكل تراب الأرض ولا أمد يد المسألة إلى أحد لما فيه من الخزي والهوان ولا أقبل من أهل التفضل نوالا))[٢٠].

الشاعر يعهد على نفسه أن لا يُرجى نوالا من الآخرين فيعدُّها إذلالا ومهانة فلا تتواءم مع كبريائه وخُلُقه؛ لما يتمتع به من عزة نفس، فسوف يأكل التراب، إذا اشتد به الجوع.

فالعلاقة التي تربط الحقول الدلالية هي (الإباء) في الحقل الأول، أما الحقل الثاني فتربطه علاقة الاشتقاق الصرفي.

٢٤- ولولا اجتنابُ الذَّأمِ لم يُلْفَ مشربٌ يُعاشُ به الاّ لديّ ومأكَلُ

(تندرج كل من مفردة (مشرب، ويُعاشُ، ومأكل) تحت حقل (العيش) وتربطهما علاقة (النوع).

٢٦- وأطوي على الخَمْصِ، الحوايا كما انطوتْ خُيُوطهُ ماريٍّ تُغارُ وتُفْتَلُ

(اطوي، والخمص، وانطوت) تنضوي تحت حقل (الجوع) و(ماري، وتُغار، وتفتل) يتضمنها حقل (الفتل والإبرام المحكم)، فالحقل الأول تربطه علاقة التلاؤم، أما الثاني فتربطه علاقة (إحكام الأمر)، والماري ((وهو الذي يفتل الحبال))[٢١]، وتُغار ((يحكم فتلها: يقال : أغار الفتل أي : أبرمه وأحكمه))[٢٢]، إذ صرف عن نفسه عدم انتباهه للجوع ولم يلفت له جيدا.

٢٧- وأغدوا على القوت الزّهيدِ كما غدا أَزلُّ تهاداهُ التنائِفَ أطْحَلُ

(اغدوا، وغدا) يربطهما الاشتقاق الصرفي في حقل (التبكير) وجاء في الحديث ((تغدو خِماصاً وتروح بطانا))[٢٣]، إذ إنّ الطيور تذهب مبكرة للبحث عن قوتها وهي فارغة البطون وتعود قبل الليل وهي ممتلئة، في حين (أزل وأطحل) من صفات الذئب وتدخل ضمن حقل (الضعف واللون))، والأزل ((الذئب ...القليل لحم الفخذين))[٢٤].

والطُّخْلُة : ((لون بين الغبرة والبياض في سواد قليل كسواد الرماد...وذئب أطحل، ورماد أطحل))[٢٥]، فالعلاقة التي تربط مفردتي (أزل ، وأطحل) هي النوع.

٢٨- غدا طاوياً يُعارِضُ الرّيحُ هافياً يَخُوتُ بأذنابِ الشِّعابِ ويَعْسِلُ

(هافياً، ويعسل) ضرب من عدو الذئب وحركته المتموجة ،إذ يقعان تحت حقل (عدو الذئب وحركته) ،وتربطه علاقة (النوع) وهفا ((في المشي هَفْواً وهَفَواناً: أسرع وخفّ فيه))[٢٦] و((عسل الذئب والثعلب يَعْسِل عَسَلا وعَسَلاناً : مضى مسرعا واضطرب في عدوه وهزّ رأسه))[٢٧].

٢٩- فلمَّا لواهُ القُوتُ مِنْ حيثُ أمَّهُ دَعا فأجابتْهُ نظائرُ نُحَّلُ

تدخل (نظائر، ونحّل) ضمن حقل (الأشباه المتماثلة)، أي إنّ الذئب عندما سعى جاهداً للحصول على صيد إلا أنه لم يظفر بأي فريسة، إذ دعا بعوائه الذين يبحثون عن طريدة فأجابته النُحلى من الذئاب، أمثاله في الغرث [٢٨] فالعلاقة التي تربطهما هي علاقة (التشابه والنظائر).

٣٠- مُهَلّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كأنّها قِداحٌ بأيدي ياسرٍ تَتَقَلْقَلُ

يمكننا وضع مُهَلّلَة، وقداح، وتتقلقل) تحت حقل (النحول والاضطراب)، يصف الشاعر الذئاب الجائعة التي تبحث عن طعامها ((فإذا هي نحيلة من شدة الجوع، بيضاء شعر الوجه، مضطربة كسهام القمار)) [٢٩]، ويبدو لنا أنّ هذه المفردات تربطها علاقة النوع.

٣١- أو الخَشرمُ المَبْعُوثُ حَثَّحتَ دَبْرَهُ محابِيضُ أزْداهُنَّ سامٍ مُعَسِّلُ

تنضوي مفردتي (الخشرم ودَبْرَهُ) تحت ظل (حقل حشرات النحل) و((الخشرم أيضاً ذكر النحل)) [٣٠]، والدبر ((المال الذي لا يحصى كثرة وجماعة النحل والزنابير))[٣١] فالعلاقة التي تربطهما هي علاقة النوع.

٣٢- مُهَرّتةٌ فُوهٌ كأنَّ شُدُوقَها شُقُوقُ العِصِيّ كالحاتٌ وبُسَّلُ

(مُهَرَّتة، وشدوقها) يتضمنها حقل (سعة الفم)، والهَرَت : ((مصدر الأَهْرت. يقول : أسدٌ هَرِيتُ الشِّدْق...والهَرْت شقك شيئاً توسعه بذلك))[٣٢]، ويعود كلام الشاعر على الذئاب التي فغرت أفواهها؛ من شدة الجوع. ويمكن أن تربط المفردتين علاقة النوع.

٣٣- فَضَجَّ وضَجَّت بالبراح كأنّها وإيّاهُ نُوحٌ فوق علياءَ ثُكَّلُ

يصور لنا الشاعر معاناة الذئاب التي أضناها الغرث، إذ أخذت تتعالى أصواتها عندما أخذ منها الجوع مأخذه، وعليه أن نضع (فضج وضَجَّت) في حقل (عواء الذئاب)، وهنا تتجلى لنا صورة الذئب عندما ضرب الأراضي المترامية الأطراف والواسعة الأرجاء طولاً وعرضاً؛ بحثا عن غذائه، ولم يظفر بصيد فعاد خائبا مفلسا، وهذا ما جعله يطلق صيحاته المملؤة توجعاً؛ للتعبير عن خيبة أمله وما آن للذئاب فشاركته العواء؛ مواساة له بعدما ارتسم على محياها أثر الجوع الذي أحزنها، أما البرح، والعلياء) فتدخل ضمن حقل الأرض المنكشفة والأماكن المرتفعة.

فالعلاقة التي تربط الحقل الأول هي علاقة الاشتقاق الصرفي في حين العلاقة التي تربط الحقل الثاني هي علاقة (الوضوح)

٣٤- وأغْصى وأغْضَت واتّسى واتّست به مراميلُ عَزَّاها وعَزّتهُ مُزْمِلُ

إذ يربط الاشتقاق الصرفي مفردات (أغضى وأغضت)، و(أتّسى وأتّست)، و(مراميل ومُزْمِلُ) و(عَزَّاها وعَزّتهُ)، فالحقل الأول يتضمنه حقل (السكوت) والحقل الثاني يدخل تحت حقل (الاقتداء) والحقل الثالث يقع في دائرة حقل (نفاد الزاد والفقر) والحقل الرابع لم يخرج من ربقة (التأسي).

٣٥- شكا وشكت ثُمَّ ارعوى وارعوت وللصّبر إنْ لم ينفع الشكوُ أجملُ

ما زال الشاعر يستعمل الاشتقاق الصرفي، إذ طالعنا في هذا البيت باضمامة من المفردات وهي (شكا، وشكت، والشكو، وارعوى، وارعوت) فتقع المفردات الثلاث الأولى في حقل (الشكوى) اما المفردتان الأُخريان فتقعان في (حقل الرجوع عن الشكوى والتجلد بالصبر) وتربطهما علاقة (الاشتقاق الصرفي).

٣٦- وفاءَ وفاءت بادراتٍ وكُلُّها على نكَظٍ ممّا يُكاتِمُ مُجْمِلُ

لم يغادر الشاعر الاشتقاق الصرفي، إذ يربط المفردات (فاء، وفاءت) التي تدخل في حقل (الرجوع) وقال تعالى: **(فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ)** (سورة الحجر من الآية/١٠) أي ترجع، ويطالعنا الشاعر بحقل دلالي آخر وهو (بادرات ونكظ) وهو يدخل في حقل الترادف، ويتضمنه حقل السرعة والعجلة، و((نكظ ينكظ من العجلة والنكظة العجلة))[٣٣].

وتربطهما علاقة الاشتقاق الصرفي والترادف.

٣٧- وتشربُ أَسْارِي القطا الكُدْرُ بعدما سَرتْ قَرَباً أحناؤها تَتَصَلْصَلُ

توضع (تشرب وأساري) في حقل (شرب الماء) وتربطهما علاقة (الورود) في حين (القطا الكدر) يتضمنها حقل (الطيور وألوانها) وتربطهما علاقة (النوع) و(سرت قربا) تدخل ضمن حقل (السير ليلا) فالعلاقة الرابطة هي (الحركة).

٣٨- هَمَمْتُ وهَمَّتْ وابتدرْنا وأسْدَلت وشمَّرَ مِنّي فارِطٌ مُتَمَهّلُ

(هَمَمْتُ وهَمَّتْ) يربطهما الاشتقاق الصرفي ويجمعهما حقل (التهيؤ).

٣٩- فولَّيْتُ عنها وهي تكْبو لِعُقْرِه يُباشِرُهُ منها ذُقُونٌ وحَوْصَلُ

(ذقون وحوصل) يتضمنهما حقل أجزاء جسم الطائر، وعلاقتهما هي علاقة الجزء بالكل.

٤٠- كأنّ وغاها حَجْرَتَيْهِ وحولَهُ أضاميمُ من سَفْرِ القبائلِ نُزَّلُ

استعمل الشاعر مفردات (أضاميم، وسَفْرِ، والقبائل، ونزَّلُ) فيتضمنها حقل (جماعات الناس) و ((الإضمامة الجماعة من الناس، ليس أصلهم واحداً ولكنهم لفيف، وتجمع على أضاميم))[٣٤].

ويقول : ((إنّ القطا حين اجتمعت على الماء وجعلت تصوت فرحاً ونشاطاً فكان صوتها جانبي المورد وحوله، صوت جماعات من المسافرين من قبائل شتى نزلوا على الماء))[٣٥].

إذ إنّ العلاقة التي تربطهما هي علاقة التلاؤم.

٤١- تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إليه فَضَمَّها كما ضمَّ أذْوادَ الأصاريمِ مَنْهَلُ

توضع (توافين، وأذواد، والأصاريم) تحت حقل الكثرة والاجتماع، وتربطهما علاقة (الاشتمال).

٤٢- فَغَبَّت غِشاشاً ثُمَّ مرّت كأنّها مع الصُّبحِ رَكْبٌ من أُحاظةَ مُجْفِلُ

يمكننا وضع (غشاشاً، وركب، ومُجْفِل) تحت حقل (السرعة)، وتربطهما علاقة (العجلة).

٤٣- والَفُ وجْهَ الأرض عند افتراشها بأهْدَأَ تُنْبِيهِ سَناسِنُ قُحَّلُ

(سناسن، وقحّل) تدخل ضمن حقل (قلة الطعام والنحافة).

يقول : ((واعتاد وجه الأرض لي فراشاً، ترفع جسدي وفقار ظهري عظام من أن تمس الأرض وفيه إشارة لقلة طعامه ونحافته))[٣٦].
وتربطهما علاقة الضعف.

٤٤- وأَعْدِلُ مُنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصَهُ كعابٌ دَحاها لاعبٌ فهي مُثَّلُ

تندرج (منحوضاً، وفصوصه، وكعاب) في حقل أطراف الإنسان وبروزها، وتربطهما علاقة الضعف أيضاً.

يريد الشاعر أن يبين معاناته ولاسيما عندما يتوسد ذراعيه التي ذهب لحمها، إذ ظلت سوى مفاصل منتصبة الكعاب [٣٧].

٤٧- تنامُ إذا ما نام يَقْظى عُيُونُها حِثاثاً إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

(تنام ويقظى) تندرج في حقل النوم المشوب بالحذر وتربطهما علاقة التضاد.

٤٩- إذا وردت أصدرتها ثم إنّها تثُوبُ فتأتي من تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ

يمكننا وضع (وردت، وأصدرتها، وتثوب) تحت حقل (توافد الهموم) فهو يدفعها إلا أنها لم تبرحه، إذ تعيد الكرّة مرة أخرى، في حين من (تُحيتُ، ومن عَلُ) تدخل في حقل (تعدد الجهات، ويبدو لنا أنّ الحقل الأول تربطه علاقة التضاد والترادف، أما الحقل الثاني فتربطه علاقة التضاد.

٥٠- فإمّا تَرَيْني كابْنةِ الرَّمْلِ ضاحياً على رِقَّةٍ أحْفَى ولا أتنعَّلُ

توضع (أحفي، وأتنعّل) ضمن حقل (الفقر)، إذ إنّ الشاعر يصور حالته المزرية ؛ لأنّه لا يمتلك ما يقيه قساوة الطبيعة، ولاسيما وهو هائم على وجهه في التنائف التي يضربها طولاً وعرضاً فلم ينتعل خُفّاً. إذ إنّ العلاقة التي تربط الحقل الدلالي هي الترادف.

٥١- فإنّي لَمولَى الصَّبْرِ أجتابُ بَزَّهُ على مثلِ قَلْبِ السِّمعِ والحَزْمَ أفْعَلُ

(الصَّبر، وأجتاب، وبزّه، وقلب السِّمع) تدخل في (حقل الصبر ورباطة الجأش) و((السمع بين الذئب والضبع أحد أبويه ذئب والآخر ضَبعُ غيره والأنثى سِمعة))[٣٨].

و((في هذا البيت مبالغة في تمكنه من الصبر، وكأن الصبر ثوب يلبسه، بقلب كقلب السمع، شجاع، يفعل، أو ينعل الحزم، أو الجزم، –على اختلاف الروايات– وأنّه ثابت الخطوة، حازم، جازم، صابر، مع مافيه من جوع وفقر))[٣٩].

فالعلاقة المهيمنة في هذا البيت هي علاقة (القوة).

٥٢– وأُعْدِمُ أحياناً واغْنَى وإنّما يَنالُ الغِنى ذو البُعدةِ المُتبذِّلُ

تدخل مفردة (أُعدم واغْنَى) في حقل (الفقر والغنى) وتربطهما علاقة التضاد.

٥٣– فلا جزعٌ من خَلَّةٍ مُتكشِّفٌ ولا مَرِحٌ تحت الغِنى اتخيّلُ

يبدو أنّ (خلَة والغنى) يكتنفهما حقل (الحاجة والغنى) أي الفقر والغنى، وهما من باب (التضاد)، و((اختُلَّ إلى فلان، أي احتج إليه من الخَلَّة، وهي الحاجة))[٤٠].

٥٥– ولِيلةِ نَحْسٍ يَصْطلي القوسَ رَبُّها وأَقْطُعَهُ اللّاتي بها يَتَنَبَّلُ

تدخل (القوس ويتنبل) ضمن حقل (أدوات الحرب) وتربطهما علاقة (النوع).

٥٦– دَعَسْتُ على غَطْشٍ وبَغْشٍ وصُحْبتي سُعارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وأَفْكَلُ

(غطْش، وبَغْش) يمكننا وضعها في حقل (الظلام والبرد)، والغطش ((الظلمة ليل أغطش وليلة غطشاء وفلانةً غطشى: مظلمة لا يهتدى فيها))[٤١] ، و((أصابتهم بغْشةٌ من مطر، أي قليل))[٤٢]، و(سعار، وإرْزيزٌ) تدخل في حقل (الشدة) أي شدة الجوع والبرد. و((بهذا تكتمل صورة الشنفري وهو يطأ بقدميه النبات والحصى لتصدر عنها أصوات وشوشة خفيفة – كالشين– كي لا يفتضح أمره وتفشل غارته))[٤٣].

ويبدو أنّ الشاعر أحدق به الحصار من الداخل والخارج ويتمثل الحصار الداخلي بالجوع والخوف والرعدة. أما الخارجي فقوامه البرد والتجميد والمطر[٤٤]، و(وجر، وأفكل) تدخل ضمن حقل الخوف، وتتوزع العلاقة على الحقول بين الشدة والخوف، فالحقل الأول والثاني تربطهما علاقة الشدة في حين الثالث تربطه علاقة الخوف.

٥٧– فأيَّمتُ نِسْواناً وأيْتمتُ إلْدَةً وعُدتُ كما أبْدأتُ والليلُ أليلُ

(فأيمت نسوانا وأيتمت إلْدةً) توضع في حقل (ترميل النساء ويتم الأطفال) و(الليل أليل) توضع في حقل شدة الظلام) فعلاقة القتل تربط الحقل الأول، أما الثاني فتربطه علاقة الاشتقاق الصرفي.

٥٨– وأصبح عَنّي بالغُمَيْصاءِ جالساً فريقانِ: مسؤُولٌ وآخرُ يَسألُ

(الغميصاء وجالساً) يتضمنها حقل (أسماء الأماكن) و (مسؤول ويسأل) تدخل ضمن الاشتقاق الصرفي، إذ إنّ الحقل الأول تربطه علاقة (الاشتمال) والحقل الثاني تربطه علاقة الاشتقاق الصرفي.

٥٩- فقالوا: لقد هرّت بليل كلابُنا فقُلنا: أذئبٌ عَسَّ أم عَسَ فُرْعُلُ

توضع (كُلابُنا، وذئب، وفُرْعُلة) تحت حقل الحيوانات.

يصور لنا الشاعر المشهد المفعم بالقلق عندما يحاول السطو ليلاً فتنبح عليه الكلاب وبهذا يتساءل أهل الحي هل ذئب طرقهم ليلا أم فُرْعل؛ لأنهم يخشون صولة الوحوش الكاسرة. فالعلاقة التي تربطهم هي علاقة (النوع).

٦٠- فلم يكُ إلاّ نبأةٌ ثُمَّ هوَمَتْ فقُلنا : قَطاةٌ رِيعَ أم رِيعَ أجْدَلُ

تندرج (قطاة وأجدل) في حقل الطيور، ويبدو لنا أنّه شبّه نفسه بسرعة القطاة والصقر علما أنّ العلاقة التي تربطهم هي علاقة (النوع).

٦١- فإنْ يكُ من جِنٍّ لأبرحُ طارِقاً وإن يكُ إنْساً ماكَها الإنسُ تَفْعَلُ

تندرج (الأبرح وطارقا) تحت حقل الأمور العظيمة ، يقال : ((أبرح الرجل إذا أتى بأمر عظيم. والطروق لا يكون إلا بالليل ومنه يقال : أتى ببنات برح وبني برح، أي بأمر عظيم بريح))[٤٥] ويمكننا وضع (جنٍّ وإنساً) تحت حقل التضاد.

ويبدو لنا أنّ العلاقات المهيمنة داخل الحقل الدلالي في هذا البيت هي الدواهي والتضاد، فالحقل الأول تربطه علاقة (الدواهي) في حين الحقل الثاني تربطه علاقة التضاد.

٦٢- ويومٍ من الشِّعرى يَذوبُ لُعابُهُ أفاعيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ

(الشعرى، ويذوب، ولعابه، ورمضائه)يتضمنها حقل (شدة الحرارة) وتربطهما علاقة شدة الحر.

٦٣- نَصَبْتُ له وجْهي ولاكِنَّ دُونهُ ولا سِتْرَ إلاّ الأُ تحمِيُّ المُرَعْبَلُ

(ولاكن ولا ستر والأتحمي والمرعبل) تدخل ضمن حقل الثياب).

نصبت ((له وجهي: أقمته بمواجهته – الِكنّ؛ السّتر الأتحميّ : نوع من الثياب كالعباءة – المرعبل : المُمَزَّق))[٤٦].

نلحظ أنّ الشاعر يواجه قساوة الصحراء وحرّها الهجير اللافح وهو يرتدي ملابس متهرئة بالية لا تمكنه درء الحر. علما أنّ العلاقة التي تربطه هي علاقة النوع.

٦٤- وضافٍ إذا طارت الريح طيَّرت لبائد عن أعطافه ما تُرجِّلُ

(وضاف ولبائد) يمكن أن توضع في حقل (طول الشعر وكثافته) وتربطهما علاقة (الهيأة).

٦٥- بعيدٌ بِمسّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عهدُهُ له عَبَسٌ عافٍ من الغِسْلِ مُحْوِلُ

(الدهن، والفَلْى، وعبس، وعاف) يتضمنها حقل (اتساخ شعره) وتربطهما علاقة (الاتساخ)، فيقول: ((شعر رأسي بَعُد عهد مسه الدهن والفلي، أي لم يدهن ولم يغسل من زمان وبه وسخ يابس))[٤٧]، إذ يشير الشاعر بأنّه أصبح قطعة من الأدران والأوساخ، إذ لا عهد له بالماء، وإنما فارقه ولم يلامس جسمه.

٦٨- تَرُودُ الأراوي الصُحْمُ حولي كأنّها عَذَارى عَلَيْهِنَّ المُلاءُ المُذيَّلُ

توضع الأراوي والصّحمُ وعذارى) في حقل (الظباء الجبلية) نستوضح من كلام الشاعر أنّ الوحوش تألفه ويؤلفها، فلم تجفل منه ، بل أصبح عضواً في المجتمع الحيواني، ويبدو أنّ الجنس يظهر في القصيدة ولأول مرة.

إذ شبّه الأراوي بالعذارى عندما خلع عليهن صفة جمالية، وهذا التشبيه يوحي لحاجته للمرأة عندما شبّه الأراوي بالنساء [٤٨]، ونلمح أنّ مشاعره العاطفية طغت عليه عندما قادته إلى تشبيه الظباء بالفتيات علما أنّ الحقل تربطه علاقة (النوع).

٦٩- ويرْكُدْن بالآصال حَوْلي كأنّني مِنْ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ

(العُصْم، وأدفى) تدخل ضمن حقل (الوعول) ويوضع (الكيح، وأعقل) في حقل الجبال، و((يركُدْن : يقفن. والأصيل: العشي : والعصم: جمع أعصم، وهو الذي في موضع المعصم منه بياض، يريد الوعل . الأدفى : الذي يميل قرنــاه إلى ناحيتي ظهره. وينتحي : يعتمد . والكيح: ناحية الجبل، وأعقل : يحل أعاقل الجبــال))[٤٩] فالحقل الأول تربطه علاقة النوع، في حين الحقل الثاني تربطه علاقة (الارتفاع).

إذ يكون ترتيب الحقول الدلالية المشتركة في لامية العرب بحسب المهيمنات الدلالية الحقلية ونشاط حضورها.

١- حقول الحيوانات (أربعة عشر حقلاً) وجاءت على وفق ترتيب الأبيات في اللامية كما يأتي:

٥-الحيوانات المفترسة
١٥-الحيوانات (الإبل)
١٧- الطيور
٢٧- صفات الذئب
٢٨- عدو الذئب وحركته
٣١- حشرات النحل
٣٢- سعة فم الذئاب
٣٣- عواء الذئاب
٣٧- الطيور وألوانها
٣٩- أجزاء فم الطائر
٥٩- الحيوانات
٦٠- الطيور
٦٨- الظباء الجبلية
٦٩- الوعول

٢- حقول الفرقة والانعزال (اثنتا عشر حقلاً)

٣-الفرقة والانعزال
٣-الخصومات والبغضاء
٦-كتمان الأسرار
٦-عدم التخلي عن النصرة

٧–الشجاعة والإباء

٢٣– إباء النفس

٣٤– السكوت

٤٩– توافد الهموم

٥١– الصبر ورباطة الجأش

٢٢– اللامبالاة وعدم الاكتراث

٦٤– طول الشعر وكثافته

٦٥– اتساخ الشعر

٣–حقول الاضطراب (ستة حقول)

٢٧– التحول والاضطراب

٥٢– الفقر والغنى

٥٣– الحاجة والغنى

٥٦– الخوف

٥٧– ترميل النساء ويتم الأطفال

٤–حقول الجوع (خمسة حقول)

٢٦– الجوع

٣٤– نفاد الزاد والفقر

٤٣– قلة الطعام والنحافة

٤٤– ضعف أطراف الإنسان وبروزها

٥٠– الفقر

٥–حقول وضوح الأمر (أربعة حقول)

٢–وضوح الأمر

٤–الترغيب والترهيب

٩–المفاضلة

٢٠–الخير والشر

٦–حقول الوقت (ثلاثة حقول)

١٥– الوقت

١٨– الوقت

٢٧– التبكير

٧–حقول الشدة (ثلاثة حقول)

١٩– الشدة

٥٦– شدة الظلام

٦٢– شدة الحرارة

٨–حقول العجلة (حقلان)

٨–العجلة

٣٦- السرعة والعجلة

٩-حقول أدوات الحرب (حقلان)

١-التهيؤ للرحيل

٣٨- التهيؤ لورود الماء

١٠-حقول الرجوع (حقلان)

٣٥- الرجوع عن الشكوى والتجلد بالصبر

٣٦- الرجوع

١١-حقل صفات الجبن

١٦-صفات الجبن

١٢-حقل الحجر

٢٣- الحجر

١٣-حقل العيش

٢٤- العيش

١٤-حقل الأشباه المتماثلة

٢٦- الأشباه المتماثلة

١٥-حقل شرب الماء

٣٧- شرب الماء

١٦-حقل جماعات الناس

٤٠- جماعات الناس

١٧-حقل النوم

٤٧- النوم

١٨-حقل تعدد الجهات

٤٩- تعدد الجهات

١٩-حقل أسماء الأماكن

٢٠-حقل الأمور العظيمة

٦١- الأمور العظيمة

٢١-حقل الثياب

٦٣- الثياب

٢٢-حقول الجبال

٦٩- الجبال

وفيما يأتي مخطط يبين الحقول المشتركة في كل بيت والعلاقة الدلالية التي تربط كلماتها وعددها.

تسلسل البيت	الحقول الدلالية	العلاقة التي تربط كلماته	عدد الكلمات	
١	١	علاقة الجزء بالكل	٢	

٢	١	النوع	٢	
٣	٢	التلاؤم	٢	
٤	١	التقابل	٢	
٥	١	الوحوش	٥	
٦	١	الكتمان وعدم الخذلان	٣	
٧	١	الاشتقاق الصرفي	٢	
٨	١	الاشتقاق الصرفي	٢	
٩	١	الاشتقاق الصرفي	٣	
١١	١	الوصف	٤	
١٣	١	الصوت	٣	
١٤	١	الخلو	٢	
١٥	١	النوع	٤	
١٦	١	الترادف	٢	
١٧	٢	الأول تربطه علاقة : النوع والثاني تربطه علاقة: التضاد	٢ ٢	
١٨	٢	الأول تربطه علاقة: التضاد الثاني تربطه علاقة: النوع	٢ ٢	
١٩	١	التضاد	٢	
٢٠	٢	الأول تربطه علاقة: النوع الثاني تربطه علاقة: الترادف	٢ ٢	
٢١	١	النوع	٤	
٢٢	٢	الأول تربطه علاقة : الترادف الثاني تربطه علاقة: النوع	٢ ٢	
٢٣	٢	الأول تربطه علاقة : الإباء الثاني تربطه علاقة: الاشتقاق الصرفي	٢ ٢	
٢٤	١	النوع	٣	
٢٦	٢	الأول تربطه علاقة: التلاؤم الثاني تربطه علاقة: احكام الأمر	٣ ٣	
٢٧	٢	الأول تربطه علاقة: الاشتقاق الصرفي	٢ ٢	

		الثاني تربطه علاقة: النوع		
٢٨	١	النوع	٢	
٢٩	١	التشابه والنظائر	٢	
٣٠	١	النوع	٣	
٣١	١	النوع	٢	
٣٢	١	النوع	٢	
٣٣	٢	الأول: تربطه علاقة: الاشتقاق الصرفي الثاني: تربطه علاقة: الوضوح	٢ ٢	
٣٤	٤	الاشتقاق الصرفي	٨	
٣٥	٢	الاشتقاق الصرفي	٥	
٣٦	٢	الأول تربطه علاقة: الاشتقاق الصرفي الثاني تربطه علاقة: الترادف	٢ ٢	
٣٧	٣	الأول: تربطه علاقة: الورود الثاني تربطه علاقة: النوع الثالث تربطه علاقة: الحركة	٢ ٢ ٢	
٣٨	١	الاشتقاق الصرفي	٢	
٣٩	١	علاقة الجزء بالكل	٢	
٤٠	١	التلاؤم	٤	
٤١	١	الاشتمال	٣	
٤٢	١	العجلة	٣	
٤٣	١	الضعف	٢	
٤٤	١	الضعف	٣	
٤٧	١	التضاد	٢	
٤٩	٢	الحقل الأول : تربطه علاقة التضاد والترادف الحقل الثاني: تربطه علاقة التضاد	٢ ٢	
٥٠	١	الترادف	٢	
٥١	١	القوة	٤	
٥٢	١	التضاد	٢	
٥٣		التضاد	٢	
٥٥	١	النوع	٢	

٥٦	٣	الأول والثاني: تربطهم علاقة: الشدة والخوف اما الثالث فتربطه علاقة الخوف	٤ ٢	
٥٧	٢	الحقل الأول: تربطه علاقة :القتل الحقل الثاني تربطه علاقة الاشتقاق الصرفي	٢ ٢	
٥٨	٢	الأول تربطه علاقة: الاشتمال الثاني تربطه علاقة الاشتقاق الصرفي	٢ ٢	
٥٩	١	النوع	٣	
٦٠	١	النوع	٢	
٦١	٢	الحقل الأول تربطه علاقة : الدواهي أما الحقل الثاني فتربطه علاقة : التضاد	٢ ٢	
٦٢	١	شدة الحر	٤	
٦٣	١	النوع	٤	
٦٤	١	الهيأة	٢	
٦٥	١	الاتساخ	٤	
٦٨	١	النوع	٣	
٦٩	٢	الأول تربطه علاقة: النوع والثاني تربطه علاقة :الارتفاع	٢ ٢	

وهكذا تكون العلاقات التي تربط الكلمات في الحقول بحسب الترتيب الآتي:

1- علاقة النوع: ١٩ حقلا
2- علاقة الاشتقاق: ١١ حقلا
3- علاقة التضاد: ٨ حقول
4- علاقة الترادف: ٦ حقول
5- علاقة الضعف: حقلان
6- علاقة التلاؤم: حقلان
7- علاقة الجزء بالكل: حقلان
8- علاقة الاشتمال: حقلان
9- علاقة الخوف: حقلان
10- علاقة الشدة: حقلان
11- علاقة التقابل: حقلا واحدا
12- علاقة الوحوش: حقلا واحدا

13- علاقة الكتمان وعدم الخذلان: حقلا واحدا
14- علاقة الوصف: حقلا واحدا
15- علاقة الخلو: حقلا واحدا
16- علاقة الإباء: حقلا واحدا
17- علاقة إحكام الأمر: حقلا واحدا
18- علاقة التشابة والنظائر: حقلا واحدا
19- علاقة الوضوح: حقلا واحدا
20- علاقة الورود: حقلا واحدا
21- علاقة الحركة: حقلا واحدا
22- علاقة العجلة حقلا واحدا
23- علاقة الضعف حقلا واحدا
24- علاقة القوة حقلا واحدا
25- علاقة القتل حقلا واحدا
26- علاقة الدواهي حقلا واحدا
27- علاقة الهيأة حقلا واحدا
28- علاقة الاتساخ حقلا واحدا
29- علاقة الارتفاع حقلا واحدا

النتائج

استعمل الشاعر حقولا دلالية متمثلة بالبيئة الصائتة والبيئة الصامتة، ولم يتوان عن حشد وتكثيف الدلالات؛ ليعطي صورة واضحة للقارئ ، إذ تراه تارة موجها لقومه وتارة ناصحا للناس من أصحاب الشأن، لأسباب هو يراها. وقد جسد علاقته مع الحيوانات وانزلهم منزلة العقلاء، وهذا متأتٍ من تمرده على قبيلته ومما لاشك فيه أنّه كان معجبا بنفسه وهذا ما تلمسناه في قصيدته ولاسيما إبان مواجهته الخصوم، فضلا عن أنّه كان يتمتع بعزة النفس والإباء، حيث كان يُعرّض بالجبناء وينفي عن نفسه الكسل ومغازلة النساء، وصور لنا عندما تطئو مناسمه الحجر سوف يتطاير كالشرر على الرغم من صلابته وهذا يوحي أنّه كان يمتلك أقداما فولاذية فتحطم الصوان وتجعله شظايا متناثرة تتقادح نارا. فلم يعبأ بالجوع على الرغم من أنّه كان هائما على وجهه في التنائف ولا عهد له بالقرص ويبات على الطوى فإذا قُدِّم له الزاد لم يكن بأعجل القوم لتناول الطعام وهنا يعطي درسا أخلاقياً في آداب المائدة.

ووصف لنا حالة الذئاب الغرثى التي تبحث عن قوتها فتعود مفلسة خائبة ولا يسعها إلا أنّها تكثر في العواء ؛ لتعبر عن خيبتها وفي هذا الأثناء تشاركها الذئاب من أمثالها في الإملاق وكأنها تتآسى لها؛ لكونها عادت خالية الوفاض ولم تحظ بصيد سمين.

يبدو أنّ الجوع أخذ منه مأخذاً كبيراً، إذ نتأت عظامه وخارت قواه فظل يفترش أديم الأرض فلم يصبه البرم.

وذكر لنا جانبا من حياته ويعده في منتهى البطولة وهو عندما جعل الأطفال يتامى والنساء أيامى، بسبب قتله لأزواجهن، إذ تنوعت الحقول الدلالية في أثناء لاميته وهذا ما توخيناه في الدراسة فضلا عن تنوعها في البيت الواحد أحيانا.

لا يخرج الحقلان المهيمنان على نصه الشعري من دائرة الوحشة، إذ سيطر حقل الحيوانات وحقل الانعزال على نصه وهذا ينسجم مع طبيعة الصعلكة.

وقد تلمسنا أنّ اللامية تنطوي على ثلاثة موضوعات رئيسة وهي: اللا انتماء ، والجوع، والقهر وتجلى لنا أنّ الشنفري اتخذ الصحراء ميداناً رحباً؛ ليفرغ فيها شحناته السلبية، من أجل التخفيف عن نفسه المتصدعة.

ويمكن عدّ هذه القصيدة نقداً لاذعاً لمجتمع كان يتّسم بصفات لا عهد لها بالمروءة والإيثار، وهو بذلك عُدّ إعلامياً ناقلاً لثقافات المجتمعات في وقته، ويمكن أن تكون أسماء هذه الحيوانات التي ذكرها لنا هي رموز لأخلاقيات غائبة عن مجتمعه.

الهوامش

1) ديوانه: ٥٨– ٧٣.
2) لسان العرب: ٢/ ٤٥٤ (حقل)
3) معجم علوم العربية : ٤٦٨.
4) ينظر : نظرية الحقول الدلالية في كتاب المخصص لابن سيده : ١٩.
5) العين : ٤/ ٤١٣ (رغب)
6) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ١٣٥.
7) شعر الشنفرى الأزدي: ٢٨.
8) مقالات في الشعر الجاهلي: ٢١٣.
9) ينظر: المصدر نفسه: ٢١٣.
10)العين : ٣/٢٩ (من)
11)المصدر نفسه : ٦/ ١٩١ (جبأ)
12)المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية : ٤/ ٦٨
13)جمهرة اللغة : ٢/ ٩٨٠ (قهي)
14)تهذيب اللغة : ٩/ ٣٤٥ (مك)
15)المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية : ١/ ٥٣١.
16)ديوان الشنفرى : ٦٢ هامش : ١٨.
17)العين : ١/ ٣٣٩ (عسف)
18)تهذيب اللغة : ٦/ ٢٥١ (يهم)
19)مقالات في الشعر الجاهلي : ٢١٩.
20)ينظر: شرح لامية العرب ، إبراهيم الرضوي: ١٤.
21)خزانة الأدب: ٩/ ١٩٣.
22)المصدر نفسه: ٩/ ١٩٣.
23)النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٣٦
24)خزانة الأدب : ٩/ ١٩٤
25)العين : ١٧٠ (طحل)

26)لسان العرب : ٩/ ٨٠ (هفا)
27)المصدر نفسه : ٦/ ١٥٩ (عسل)
28)ينظر: شرح لامية العرب، إبراهيم الرضوي: ١٣١
29)ديوان الشنفري : ١٦٤ هامش : ٣٠
30)المخصص : ٢/ ٣٥٤
31)المعجم الوسيط: ١/ ٢٦٩ (الدبر)
32)العين : ٤/ ٣٣ (هرت)
33)المصدر نفسه : ٥/ ٣٤٥ (نكظ)
34)العين: ٧/ ١٦ (ضم)
35)شرح لامية العرب الرضوي : ١٥٨.
36)المصدر نفسه : ١٦٥.
37)ينظر: المصدر نفسه : ١٦٨.
38)المخصص: ٢/ ٢٨٧
39)شرح لامية العرب الرضوي: ١٨٢
40)العين: ٤/ ١٤١ (خل)
41)جمهرة اللغة: ٢/ ٨٦٦ (شطغ)
42)العين : ٤/ ٣٦١ (بغش)
43)الصوت والصرف في شعر الصعاليك تائية الشنفري أنموذجاً(أطروحة دكتوراه): ١٦٩
44)ينظر: مقالات في الشعر الجاهلي: ٣٢٦ .
45)شعر الشنفرى: ٩٦
46)ديوان الشنفرى: ٧١ (هامش : ٦٣)
47)شرح لامية العرب الرضوي: ٢١٥
48)ينظر: مقالات في الشعر الجاهلي: ٢٣٨
49)شرح لامية العرب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَري: ٦٣

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

–تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

–ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار النهضة ، مصر، ١٩٦٥م.

–جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

–خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

–ديوان الشنفرى، عمرو بن مالك (نحو٧٠ ق.هـ)، جمعه وحققه وشرحه الدكتور: إميل بديع يعقوب، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

–شرح لامية العرب، السيد إبراهيم الرضوي، شرح وتحقيق وتعليق: د. أسماء محمد حسن هيتو، ط١، دار الفارابي للمعارف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

–شرح لامية العرب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق وتقديم الدكتور محمد خير الحلواني، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

–شعر الشنفرى الأزدي لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت١٩٥هـ)، تحقيق وتذييل الأستاذ الدكتور علي ناصر غالب، راجعه الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، قدم له الشيخ حمد الجاسر، ط١، عمان، دار ومكتبة دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

–العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تح : د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، د.ت.

–لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

–المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٨٥هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

–معجم علوم العربية، تخصص شمولية، أعلام، محمد التونجي، ط١، دار الجبل، ٢٠٠٣م.

–المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، د. إميل بديع يعقوب، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

–المعجم الوسيط ، مجموعة من المؤلفين، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ٢٠١٠م.

–مقالات في الشعر الجاهلي، يوسف اليوسف، ط ٢،١٩٨٠ ط٣، ١٩٨٣، ط٤، ١٩٨٥، دار الحقائق، بيروت– لبنان.

–نظرية الحقول الدلالية في كتاب المخصص لابن سيده، د. رازق جعفر الزيرجاوي، ط١، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، سورية– دمشق، ٢٠١٠م.

–النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تح: أحمد طاهر الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، د. ط، المكتبة العلمية، بيروت– لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٩٧م.

الرسائل الجامعية:

الصوت والصرف في شعر الصعاليك (تائية الشنفرى أنموذجا) ، أطروحة دكتوراه ، عادل محلو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر– باتنة ، ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧م.